

أوائل المسلمين

٤

# إسلام عمر

بقلم  
السَّيد شَحَّاتَه



أوائل المسلمين

# إسلام عمر

بقلم  
السيد شحاته

منظمة مصر  
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربَّ العالمين ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمُبْعُوثِ  
رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَمَنِ اهْتَدَى بِهِدْيِهِ إِلَى  
يَوْمِ الدِّينِ .

وَبَعْدُ :

فَهَذِهِ صُورَةٌ صَادِقَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْعَزِيزُ ،  
لِصَفْوَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ الْأَجْلَاءِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا  
وَضَحَّوْا بِالْغَالِي وَالْتَفَيْسِ فِي نَشْرِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ الْمُبَارَكَةِ .

وَقَدْ جَاءَتْ رَائِعَةُ الْأَسْلُوبِ ، قَرِيبَةً إِلَى الْأَذْهَانِ .

وَاللَّهُ نَرْجُو أَنْ تَكُونَ مُفِيدَةً هَادِيَةً ، وَأَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْهَا كُلُّ  
مُسْلِمٍ لِأَنَّهَا مَأْخُوذَةٌ مِنْ صَفْحَاتِ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ  
الْعَظِيمِ .

وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ



## عُمَرُ

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَتَسَبَّأُ إِلَى عَدِيِّ ابْنِ كَعْبٍ الْقُرَشِيِّ ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ، وَهِيَ قُرَشِيَّةٌ أَيْضًا .

وَقَدْ وُلِدَ بَعْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَهُوَ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ ، وَكَانَ مِنْ عَادَةِ قُرَيْشٍ - إِذَا وَقَعَتْ حَرْبٌ فِيهِمْ ، أَوْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ - أَنْ يَبْعُثُوا سَفِيرًا لَهُمْ يَكُونُ مِنْ خَيْرِهِمْ عَقْلًا ، وَعَدْلًا ، وَمَنْطِقًا .

وَكَانَ عُمَرُ سَفِيرَ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، يُدَافِعُ عَنْهَا ، وَيَحْكُمُ فِيهَا بَقَعُ بَيْنِهَا وَبَيْنَ غَيْرِهَا ، فَكَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ حَكَمًا يُرْتَضَى ، وَإِمَامًا يُتَّبَعُ .

## ضِعْفٌ وَذَلَّةٌ

وَفِي بَدَايَةِ عَهْدِ الدُّنْيَا بِالْإِسْلَامِ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرِينَ رَجُلًا ، وَبِضْعِ نِسَاءٍ ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ ضِعَافِ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَفُقَرَاءِهَا ، الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا . كَانُوا مَسَاكِينَ

أَذْلَاءَ ، لَأَنَّ كُفْرَ مَكَّةَ وَمُشْرِكِيهَا كَانُوا قُسَاةً عَلَيْهِمْ ، يَضْرِبُونَهُمْ ،  
وَيَسْبُونَهُمْ ، وَيَعَذِّبُونَهُمْ . يَكُونُونَ بِالنَّارِ ، أَوْ يَضْرِبُونَهُمْ  
بِالسَّيَاطِ ، أَوْ يَضَعُونَ الْأَحْجَارَ الثَّقِيلَةَ عَلَى صُدُورِهِمْ ، وَيُلْقُونَهُمْ  
فِي حَرِّ مَكَّةَ الشَّدِيدِ .

\*\*\*

وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمُرُّ بِهَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَرَى مَا هُمْ  
فِيهِ مِنْ أَلَمٍ وَعَذَابٍ ، فَيَقُولُ :  
( صَبْرًا ، صَبْرًا ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةُ ) .

وَصَبَرَ الْمُسْلِمُونَ كَثِيرًا ، وَكَثِيرًا ، وَتَحَمَّلُوا فِي سَبِيلِ الدِّينِ  
أَلْوَانًا ، وَأَلْوَانًا .

فَلَمَّا اشْتَدَّ الْعَذَابُ ، وَضَاقَتْ أَرْضُ مَكَّةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بِأَنْ يَهَاجِرُوا إِلَى أَرْضِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ ،  
لَعَلَّهُمْ يَجِدُونَ أَرْضًا أُخْرَى ، فِيهَا أَمَانٌ لَهُمْ ، وَاسْتِقْرَارٌ وَاطْمِئْنَانٌ  
لِأَحْوَالِهِمْ ، وَلَعَلَّهُمْ يَجِدُونَ مَكَانًا آخَرَ فِيهِ يَهْدُونَ وَيُؤَدُّونَ  
فُرُوضَ دِينِهِمْ ، رَاضِينَ آمِنِينَ .







## هجرة إلى الحبشة

رَبَطَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَزْمَهُمْ أَنْ يُهَاجِرُوا إِلَى أَرْضِ  
الْحَبَشَةِ ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّ بِهَا مَلِكًا عَادِلًا رَحِيمًا ، وَيتَوَقَّعُونَ أَنْ  
يَجِدُوا فِي جَوَارِهِ أَمَانًا لَهُمْ ، وَرَاحَةً مِنْ عَذَابِهِمْ .

## حَدِيثُ لَامٍ عَبْدِ اللَّهِ

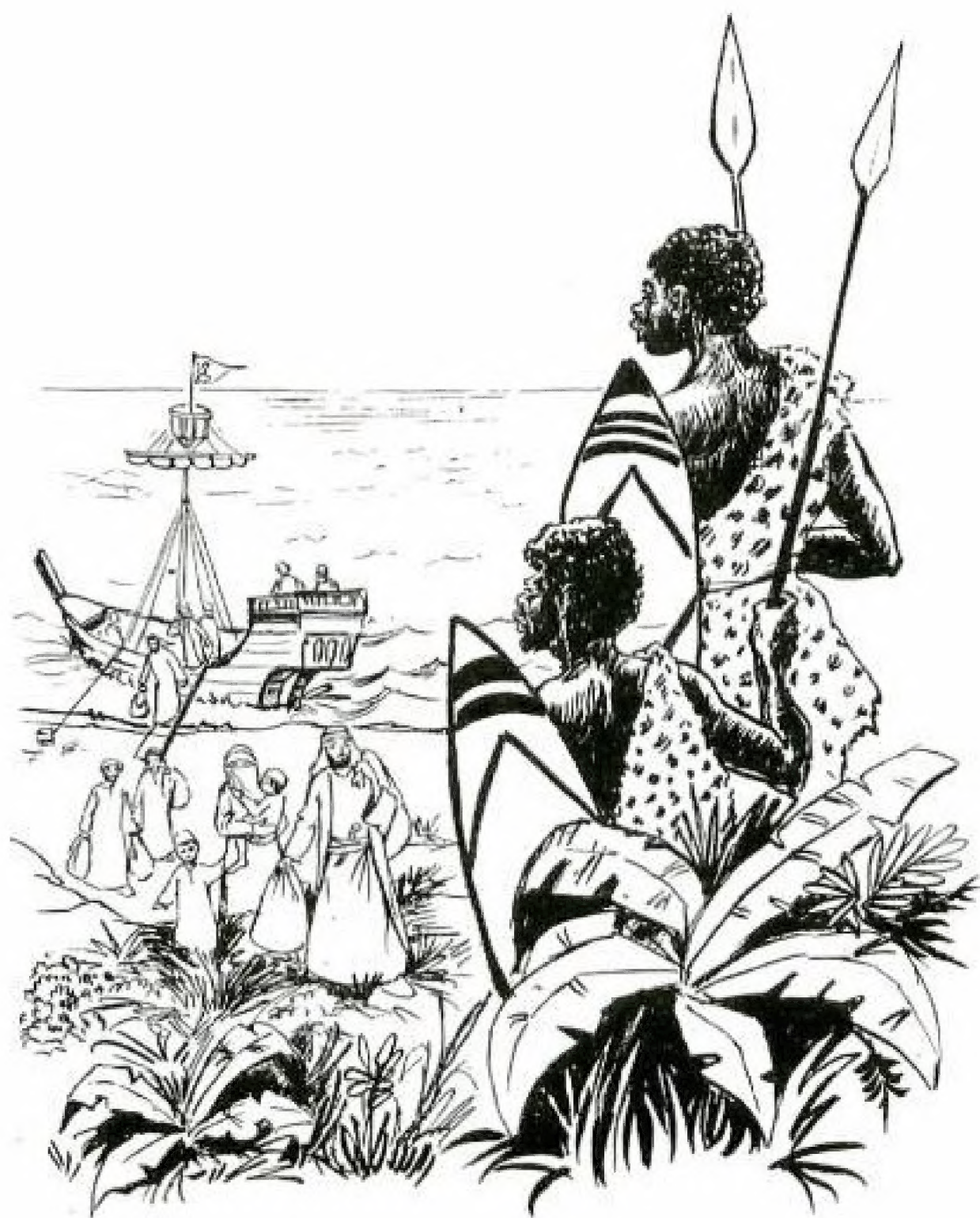
بَدَأَ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ يَرْتَبُونَ أَحْوَالَهُمْ ، وَيُنَظِّمُونَ أُمُورَهُمْ ،  
لِيَهَاجِرُوا إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَكَانَ مِنْهُمْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ أَبِي حَتْمَةَ ،  
وَاسْتَمَعَ إِلَيْهَا تَحَدُّثُنَا عِنْدَ بَدْءِ الْهَجْرَةِ ، إِذْ تَقُولُ :

- عِنْدَمَا عَزَمْنَا لِنَرْحَلَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، ذَهَبَ زَوْجِي  
عَامِرٌ ، لِيَقْضِيَ لَنَا بَعْضَ حَاجَاتِنَا قَبْلَ الرَّحِيلِ ، وَأَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ بَيْتِي - وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَكَانَ مُشْرِكًا -  
وَكَنَّا نَلْقَى مِنْهُ أَدْنَى وَشَدَّةٍ كُلَّمَا رَأَا مَتَمَسِّكِينَ بِدِينِنَا ، مُصْرِّينَ عَلَى  
إِيمَانِنَا بِدَعْوَةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَلَمَّا وَقَفَ عَلَى بَيْتِنَا نَادَانِي ، وَقَالَ :

- يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ ، أَعَزَمْتُمْ عَلَى الْإِنْطِلَاقِ ؟







قلتُ :

- نَعَمْ ، وَاللَّهِ لَنُخْرِجَنَّ فِي أَرْضِ اللَّهِ ، آذِيْتُمُونَا ، وَقَهَرْتُمُونَا ،  
حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَنَا مَخْرَجًا .

فَقَالَ عُمَرُ :

- صَحِبَكُمْ اللَّهُ .

وَرَأَيْتُ مِنْهُ رَقَّةً وَعَظْفًا لَمْ أَكُنْ أَرَاهُمَا مِنْ قَبْلُ .

ثُمَّ أَنْصَرَفَ ، وَقَدْ أَحْزَنَهُ خُرُوجُنَا مِنْ بَلَدِنَا .

وَلَمَّا جَاءَ زَوْجِي عَامِرٌ إِلَى الْبَيْتِ حَدَّثَنِي بِمَا كَانَ مِنْ عُمَرَ وَقُلْتُ

لَهُ :

آه يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَوْ رَأَيْتَ عُمَرَ ، وَهُوَ يُظْهِرُ رَقَّتَهُ وَحُزْنَ

عَلَيْنَا !

فَقَالَ زَوْجِي :

- أَطَمَعْتَ فِي إِسْلَامِهِ ؟

قلتُ :

- نَعَمْ .

قَالَ الرَّجُلُ يَائِسًا :

- فَلَا يُسْلِمُ الَّذِي رَأَيْتَ حَتَّى يُسْلِمَ حِمَارُ الْخَطَّابِ !!

## دار الأرقم

في هذه الدار المتزوية في شعاب مكة كان يجتمع المسلمون ، يتدارسون تعاليم الإسلام ، ويحفظون ما نزل من القرآن ، ويستمعون لكلام النبي عليه السلام .

\*\*\*

جلس المسلمون مرة في هذه الدار يذكرون ما نالهم من عذاب على يد القساة من الرجال والنساء ومنهم : أبو هب وزوجه أم جميل حمالة الخطب ، ومنهم عمرو بن هشام [ أبو جهل ] ، وعمر بن الخطاب ، وأبي بن خلف وغيرهم . ودخل الرسول على المسلمين ، وسمع حديثهم فرق لحالهم ، ودعا لهم ، فقال :

— اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين .

وكان العمران هما : عمرو بن هشام [ أبو جهل ] وعمر بن الخطاب .

وعلى أيدي هذين الرجلين لاقى المسلمون عنتا شديداً ،



وعذاباً أليماً ، لأنها كانت من أشدّاء الناس ، وأقويائهم ، يرهبهم  
جميع أهل مكة .

\*\*\*

وبعد خمسة أعوام منذ بدأ الإسلام اشتدّ حقد عمر بن  
الخطّاب على محمد ، وعلى المسلمين ، وعجب كيف تستمر  
دعوة محمد ، ويقوى أمره تحت عيون الكبار والأشياخ من  
قريش !؟

وكيف يحقر دينهم ، ويسبّ آلهتهم ، ويجمع الناس من  
حواله ، وهم يزددون يوماً بعد يوم !؟

إنه لكبير في قومه ، صاحب قوة وبطش ، فلم يسكت عن  
هذا الوضع ، الذي تكرّهُه قريش كلها ، ويتأذون منه ؟  
لابد أن يعمل عملاً .

بيّت في نفسه أمراً . إذ عزم على أن يقتل محمداً حتى يريح  
الكفار منه ومن أصحابه ، وتضيق تلك الدعوة التي نعّصت على  
قريش حياتها وقسمت مكة إلى أقسام ، منهم الذين آمنوا  
بمحمد ، والذين لم يؤمنوا خوفاً على مناصبهم .

## عَزَمَ عَلَى الشَّرِّ

حَمَلَ عُمَرُ سَيْفَهُ يَمْلُؤُهُ الْغَيْظُ وَالْحِقْدُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَزَمَ عَلَى  
تَنْفِيذِ عَزْمِهِ ، وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ ، فَقَابِلَهُ أَحَدُ الْمُسْلِمِينَ فَهَمَّ عُمَرُ  
بِضَرْبِهِ ، فَجَرَى الرَّجُلُ ، وَجَرَى عُمَرُ خَلْفَهُ يُرِيدُ أَنْ يُنْزِلَ بِهِ  
الْأَذَى ، وَوَقَفَ الرَّجُلُ غَيْرَ بَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ ، وَقَالَ لَهُ :  
- مَا هَذَا يَا عُمَرُ ؟ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ ؟

فَرَدَّ عَلَيْهِ عُمَرُ قَائِلًا :

- أُرِيدُ مُحَمَّدًا ، الَّذِي خَرَجَ مِنْ دِينِنَا ، وَفَرَّقَ أَمْرَ قُرَيْشٍ ،  
وَسَفَّهَ عَقُولَهَا ، وَعَابَ دِينَهَا ، وَسَبَّ آلَهَا ، أُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَهُ .

فَقَالَ الْمُسْلِمُ ( مُسْتَهْزِئًا بِهِ ) :

- وَاللَّهِ لَقَدْ غَرَّتْكَ نَفْسُكَ يَا عُمَرُ !! أَتَرَى بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَهْلَ  
النَّبِيِّ ، يَتْرَكُونَكَ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ ، وَقَدْ قَتَلْتَ مُحَمَّدًا ؟ أَفَلَا  
تَرْجِعُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ ، فَتَعْلَمُ مَا هُمْ عَلَيْهِ ، وَتَغَيِّرُ مِنْ حَالِهِمْ ، كَمَا  
تُحِبُّ أَنْ تَصْنَعَ الْآنَ ؟

قَالَ عُمَرُ ( غَاضِبًا ) :



وَأَيُّ أَهْلِ بَيْتِي تَقْصِدُ بِهَذَا الْكَلَامِ أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟  
قَالَ الْمُسْلِمُ :

- أَقْصِدُ أُخْتَكَ يَا عُمَرُ ، أُخْتُكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ ؟  
وَزَوْجَهَا ( ابْنُ عَمِّكَ ) سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ - وَاللَّهِ - أَسْلَمًا ، وَتَابِعًا  
مُحَمَّدًا عَلَى دِينِهِ .

وَلَمْ يَنْتَظِرْ عُمَرُ ، لِيَسْمَعَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ ، بَلْ تَرَكَ الرَّجُلَ فِي  
مَكَانِهِ ، وَأَسْرَعَ إِلَى بَيْتِ أُخْتِهِ وَزَوْجِهَا .

\*\*\*

وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مَتَرْلَيْهَا وَطَرَقَ الْبَابَ طَرَفَةً شَدِيدَةً ، فَلَمْ يَسْمَعْ  
لِأَحَدٍ حَسًّا ، وَإِنَّمَا سَمِعَ أَصْوَاتًا لَمْ يَفْهَمْهَا .  
وَكَانَتْ أُخْتُهُ لَمَّا سَمِعَتْ الطَّرْقَ ، نَظَرَتْ مِنْ ثُقْبٍ فِي الْبَابِ  
وَقَالَتْ :

- إِنَّهُ عُمَرُ .

ثُمَّ انْفَتَحَ الْبَابُ أَمَامَهُ ، فَإِذَا أُخْتُهُ ، وَإِذَا زَوْجُهَا جَالِسٌ يَنْظُرُ  
إِلَيْهِ فِي خَوْفٍ ، فَأَبْعَدَ أُخْتُهُ عَنِ الْبَابِ ، وَوَقَفَ فِي وَسْطِ الدَّارِ  
وَهُوَ يَقُولُ :

- مَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُ ؟

فَرَدَّتْ فَاطِمَةُ زَوْجُهَا مَعًا ، وَقَالَا :

— مَاذَا سَمِعْتَ ؟

قَالَ عُمَرُ :

— سَمِعْتُكُمْ تَقْرَأَن شَيْئًا ، وَكَانَ مَعَكُمْ شَخْصٌ ثَالِثٌ فَأَيْنَ هُوَ ؟

وَكَانَ عِنْدَهُمَا خِيبَابُ بِنِ الْأُرْتِ يَعْلَمُهَا الْقُرْآنَ مِنْ صَحِيفَةٍ ،

فَجَعَلَتْهَا فَاطِمَةُ تَحْتَ فَخْذِهَا .

قَالَا : مَا سَمِعْتَ شَيْئًا ، فَهَلْ أَخْبَرَكَ أَحَدٌ بِذَلِكَ ؟

قَالَ : نَعَمْ ، وَاللَّهِ ، لَقَدْ أَخْبَرْتُ أَنَّكُمْ تَابِعْتُمَا مُحَمَّدًا عَلَى

دِينِهِ .

فَقَالَا لَهُ : مَا لَكَ وَلِهَذَا ؟

فَغَضِبَ عُمَرُ ، وَأَمْسَكَ بِابْنِ عَمِّهِ سَعِيدٍ ، وَجَعَلَ يَضْرِبُهُ

ضَرْبًا شَدِيدًا ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ أُخْتُهُ ، لَتَمْنَعُهُ عَنْ زَوْجِهَا ، فَضَرَبَهَا

حَتَّى أَسَالَ مِنْهَا الدَّمُ .

فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ تَصْبِرْ فَاطِمَةُ وَلَا زَوْجُهَا عَلَى هَذَا الْأَذَى .

وَقَالَا :

— نَعَمْ ! قَدْ أَسْلَمْنَا يَا عُمَرُ ، وَآمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَاصْنَعْ مَعَنَا



ماشئت وتطلّع عمر إلى أخته ، فرأى الدم يسيل منها ، وهي  
جزعة حزينة ، فتحرّكت في نفسه أحاسيس القوى نحو  
الضعيف ، ومشاعر الرجل القوى نحو المرأة الضعيفة التي تحتاج  
إلى حمايته ونصرتيه .

تطلّع إلى وجه فاطمة - وهي قطعة منه - فارتدّ بصره ،  
وحزن قلبه ، وندم على ما كان منه .

صحّا قلبُ عمر وأحسّ بالخزي والعار ، إذ يضرب رجلاً هو  
ابن عمّه وصهره ، ويؤذي امرأة ، هي أخته ، وسرى في نفسه  
روح العدالة التي كان يارسها أيام الجاهلية ، وعاد إليه عقله  
وتفكيره السليم .

فقال لأخته :

- أعطيني هذه الصحيفة التي رأيكم تقرؤون فيها ، لأرى

ما هذا الذي جاء به محمد

فقالت له أخته :

- إنا نخشاك عليها .

فقال لها :

- لانتحافى - وحلفَ ليردَّنها بَعْدَ قراءتها .  
 فقالت له أخته وقد طمعت في إسلامه :  
 - يا أخى ، إنك نجسٌ ، على شركك ، وإنه لا يمسه إلا  
 المطهرون .

فقام عمرٌ ، واعتسل .  
 وأعطته أخته الصحيفةَ فقرأ فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ طه ﴾ مَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ① إِلَّا  
 تَذَكُّرًا لِّمَن يَحْشَى ② نَزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ  
 وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ③ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ④  
 لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ  
 الثَّرَى ⑤ ﴿

فلما قرأ عمر هذا القدر من سورة ( طه ) نفذت قوة القرآن  
 إلى قلبه ، وأطفأت نارَ شركه ، فنطق لسانه قائلا :  
 - ما أحسن هذا الكلام وما أكرمهُ !



وَلَمْ يُكْمَلْ عُمَرُ كَلَامَهُ حَتَّى خَرَجَ خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ - الَّذِي  
اخْتَفَى ، لَمَّا طَرَقَ عُمَرُ الْبَابَ خَوْفًا مِنْهُ .

فَقَالَ : يَا عُمَرُ .

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عُمَرُ بِاسْمًا - وَفَظَنَ لِحِيلَتِهِ - فَقَالَ :  
نَعَمْ يَا خَبَابُ !

فَقَالَ خَبَابُ :

- وَاللَّهِ يَا عُمَرُ ، إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ خَصَّكَ بِدَعْوَةٍ  
نَبِيٍّ ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَقُولُ :

«اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ بِأَحَدِ الْعُمَرَيْنِ» فَاللَّهُ اللَّهُ يَا عُمَرُ . فَرَّقَ قَلْبُ  
عُمَرَ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ ، وَقَالَ :

- فَدُلَّنِي - يَا خَبَابُ - عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى آتِيَهُ فَأُسَلِّمَ فَقَالَ لَهُ  
خَبَابُ فَرَحًا مَسْرُورًا :

- هُوَ فِي دَارِ الْأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ ، وَمَعَهُ هُنَاكَ نَفَرٌ مِنْ  
أَصْحَابِهِ .



## إِلَى النَّبِيِّ

وَخَرَجَ عُمَرُ حَامِلًا سَيْفَهُ ، قاصِداً دار الأرقم بن أبي الأرقم ، وهناك ضرب الباب .

وكان النبي عليه السلام ، وحوله أصحابه يتدارسون القرآن ، فقام أحدهم ونظر من ثقب الباب ، فرأى عمر بن الخطاب حاملاً سيفه ، وهو يطرق الباب ، فرجع خائفاً مذعوراً فرعاً إلى النبي عليه السلام ، فقال :

- يا رسول الله ، هذا عمر بن الخطاب على الباب يحمل سيفه .

فقال حمزة بن عبد المطلب - وكان حديث عهد بالإسلام :

- افتح له الباب ، فإن كان قد جاء يريد خيراً بذلناه له ،

وإن كان يريد شراً قتلناه بسيفه :

فقال النبي للرجل :

- إذن له .

ففتح الرجل لعمر الباب ، ونهض رسول الله ﷺ وسلم إلى



عُمَرُ ، فَأَمْسَكَ بِهِ مِنْ ثِيَابِهِ وَجَذَبَهُ إِلَيْهِ جَذْبَةً شَدِيدَةً ، أَوْقَعَتْهُ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَهُ .

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةَ عَلَى صَدْرِ عُمَرَ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَهُوَ يَقُولُ :

- اللَّهُمَّ أَخْرِجْ مَا فِي قَلْبِهِ مِنْ غُلٍّ ، وَأَبْدَلْهُ إِيمَانًا .

ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ يَا بَنَ الْخَطَّابِ ؟

فَقَالَ عُمَرُ فِي انْكَسَارٍ :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْتُكَ ، لِأُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَبِرَسُولِهِ ، وَبِمَا جَاءَ مِنْ

عِنْدِ اللَّهِ .

فكَبَّرَ الرَّسُولُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - تَكْبِيرَةً اهْتَرَّتْ لَهَا أَرْكَانُ

دَارِ الْأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ وَكَبَّرَ مِنْ خَلْفِهِ صَحَابَتُهُ ، فَكَانَ

لِتَكْبِيرِهِمْ ، وَتَهْلِيلِهِمْ رَجَّةٌ فِي أَهْلِ مَكَّةَ ، وَعَرَفُوا أَنَّ نَصْرًا عَظِيمًا ،

أَحْرَزَهُ الْإِسْلَامُ فِي دَارِ الْأَرْقَمِ .



## عُمر والجَهْرُ بالدَّعوة

ولمَّا أسلم عُمر قال :

- أَيْ قَرِيشٍ أَنْقَلُ لِلْحَدِيثِ ، لِيُذِيعَ الْأَخْبَارَ بَيْنَ النَّاسِ أَنِّي  
قَدْ أَسْلَمْتُ ؟ قِيلَ لَهُ : جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْجُمَحِيُّ .

فذهَبَ إِلَى جَمِيلٍ ، وَقَالَ لَهُ :

- أَعْلَمْتَ يَا جَمِيلُ ، أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ، وَدَخَلْتُ فِي دِينِ

مُحَمَّدٍ ؟

فَمَا سَمِعَ جَمِيلٌ هَذَا الْإِقْرَارَ حَتَّى أَسْرَعَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَصَرَخَ  
بِأَعْلَى صَوْتِهِ :

- يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، أَلَا إِنَّ عُمرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَدْ خَرَجَ عَنِ

دِينِكُمْ .

فَقَالَ عُمرُ - وَكَانَ وَرَاءَهُ :

- أَلَا إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .



وَنَارَ الْمُشْرِكُونَ ، وَقَامُوا عَلَى عُمَرَ ، يُقَاتِلُونَهُ ، حَتَّى أَتَى رَجُلٌ  
مِنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ :  
- أَتَرُونَ بَنِي عَدَى يُتْرَكُونَ لَكُمْ صَاحِبَهُمْ هَكَذَا ؟ خَلُّوا عَنِ  
الرَّجُلِ .

فَتَرَكُوهُ هَيَّابِينَ مَكَانَتَهُ ، مُقَدَّرِينَ شِدَّتَهُ ، وَصَرَامَتَهُ فِي الْحَقِّ .  
وَخَرَجَ عُمَرُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَصَلَّى أَمَامَ قُرَيْشٍ كُلِّهَا ،  
وَجَهَرَ بِدَعْوَةِ الْإِسْلَامِ أَمَامَهُمْ ؛ ثُمَّ مَشَى يَحْمِي ضُعَفَاءَ الْمُسْلِمِينَ  
مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ ، وَلَمْ يَجْزُ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ يُعَارِضَ عُمَرَ  
فِيمَا يَفْعَلُ .

وَكَانَتِ الدَّعْوَةُ - قَبْلَ عُمَرَ - تَعِيشُ فِي تَكْتُمٍ وَحَذَرٍ ، وَلَكِنْ  
عُمَرَ لَمَّا أَسْلَمَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ ؟  
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- بَلَى يَا عُمَرُ .

قَالَ عُمَرُ :

وَلَمْ لَا تَجْهَرُ بِالدَّعْوَةِ ؟

وَفِي ذَلِكَ نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ، تَحْقِيقًا لِأَمْنِيَةِ عُمَرَ :

﴿ فَأَصْدَعَ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ٩١

وبعد ذلك بدأت الدعوة تظهر ، يَجْهَرُ بها المسلمون ،  
ويدعون إليها في وضح النهار بلا خوف ، ولا استخفاء .

### عُمَرُ يُهَاجِرُ

عاش عُمَرُ في إسلامه ، بصُحبة الرسول الكريم ، في مكة ،  
ووقف حياته على نُصرة الإسلام ، ورسوله ، وكان أشدَّ الناسِ  
على الكُفَّارِ ، حتَّى إذا هاجر النُّبِيُّ إلى المدينة المنورة لم يُهاجر معه  
عُمَرُ ، بل كان له أسلوبٌ آخر في هجرته .

فلم يخرج سرًّا إلى المدينة ، وإنما تقلَّد سيفه ، وحمل قوسه  
وأمسك في يديه أسهمًا ، وجمع حوله ضِعاف المسلمين ،  
ومضى إلى الكعبة ، فطاف بها سبْعًا ، والناسُ من قُريش ينظرون  
إليه في عجبٍ ، فلما انتهى من طوافه أتى مقام إبراهيم ، فصلى  
صلاةً طويلةً ، وتمهل فيها ، واجتمع حوله المشركون في صلاته ،  
فلما انتهى من الصلاة وقف يقولُ لهؤلاء المشركين :



— مَنْ أَرَادَ أَنْ تُشَكِّلَهُ أُمُّهُ وَيُوْتِمَ وَلَدُهُ ، وَتَرْمَلَ زَوْجَتُهُ فَيَلْقَنِي  
وراءَ هَذَا الْوَادِي ، فَأَنِّي هَمَمْتُ بِالْهَجْرَةِ .  
وَمَضَى عُمَرُ فِي رِعَايَةِ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ .

\* \* \*

لَحَقَ عُمَرُ بِرَسُولِ الْإِسْلَامِ ، سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فِي الْمَدِينَةِ  
وَلَا زَمَهُ حَيْثُ حَلَّ ، لَا يَتْرُكُهُ فِي سِلْمٍ وَلَا حَرْبٍ ، وَشَهِدَ مَعَ  
الْمُسْلِمِينَ مُعْظَمَ غَزَوَاتِهِ ، وَاتَّخَذَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزِيرًا لَهُ ،  
يَسْتَشِيرُهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ ، فَيُشِيرُ عَلَيْهِ بِمَا يَعْتَقِدُ أَنَّهُ الْحَقُّ .  
وَكَثِيرًا مَا نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مُوَافِقًا لِمَا أَشَارَ بِهِ عُمَرُ عَلَى النَّبِيِّ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ :

— إِنَّ إِسْلَامَ عُمَرَ كَانَ فَتْحًا ، وَإِنَّ هَجْرَتَهُ كَانَتْ نَصْرًا ، وَإِنْ  
إِمَارَتَهُ كَانَتْ رَحْمَةً ، وَقَدْ كُنَّا مَا نُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ حَتَّى أَسْلَمَ  
عُمَرُ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ قَاتَلَ قُرَيْشًا حَتَّى صَلَّى عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، وَصَلَّيْنَا  
مَعَهُ .